تبعيد العلماء عن تقريب الامراء لهم لانا على القاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
جعل العلماء ورثة الانبياء وواسطة عقد سلسلة اكابر واصفيائه وصيرهم
اغنياء عن مزلة ملازمة الامراء والاغنياء والصلاة والسلام على خير من قام
بوصف الهداية والاهتداء وعلى اله واصحابه واتباعه واحبابه بخوم الاقتداء
اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري
ان الله سبحانه اعظم برهانه في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون والركون الميل ادنى الميل ومنه
قولهم ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفيه مبالغات
تدل على ان تنبيهه على بنيته كان كثير ا بنيلا ثم الظلم لغة وضع الشيء
في غير موضعه واقواه الشرك وانواع الكفر لقوله عز وعلا ان الشرك لظلم
عظيم واد ناه وضع محبة غير الرب في ميدانة القلب كما يشير اليه قوله عز وجل
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وهو الشرك الخفي كما بين في محله
كلام العارف ابن الفارض ولحظرت بجدة سواك ارادة على خاطري
سهوا حكمت برد قلبي عن فناها لتعدي الى مال الغير وعرضه ودمه بغير وجه
شرعي وهو من اقبح انواع الظلم وابعدها عن العفو والحلم وبوب عليه بحديث
الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا فاما الديوان الذي
لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله واما الديوان الذي لا يعبأ
الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه
او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء الله ويتجاوز واما الديوان
الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بينهم القصاص لا محالة رواه
احمد والحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها وعن عبد الله بن المبارك

لما سأله

المسألة خياط للظلمة هل اناخ اعوانهم قال بل انت من اعيانهم وان من اعوانهم
من يبيع لك الخيط والابرة في احيائهم وورد الجلاوزة والشرط اعوان
الظلمة كلاب النار رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر وقال احمد ون
لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك صحبة الاخيار وقال السدي
لا تداهنوا الظلمة فتصيبكم النار وما لكم من دون الله من اولياء اعوانا
يمنعونكم من عذابه ثم لا تنصرون في دفع حجابه وقال القشيري
لا تحملوا اعمالهم ولا ترضوا باعمالهم ولا تعدوهم على اعمالهم ولا تتركوا الامر
بالمعروف عليهم في افعالهم ولا تأخذوا شيئا من حرامهم ولا تكونوا
في قلوبكم وله تخالطوهم وعاشروهم لئلا تشاركوهم في مآثمهم بالجملة منهم
من ذوبالهم فاه من احب قوما حشر معهم واما حديث ثلاث لا يركن اليها
الدنيا والسلطانة والمرأة فظلام صحيح معنى وليس بحديث مبنى واما
الاخبار في هذا الباب كثيرة وكذلك الآثار لا هل الاعتبار في هذا المعنى شهيرة
اما الاخبار فقوله عليه السلام العلماء امناء الرسل لم يخالطوا السلطان
ويداخلوا الدنيا واذا خالطوا السلطانة وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل
فاحذروهم رواه العقيلي وغيره عن انس والعسكري عن علي وفي رواية
الديلمي عن ابي هريرة اذا رأيت العالم يخالط السلطانة مخالطة كثيرة فاعلم
انه لص وقوله يأتي على الناس زمان علماؤها فاسقة وحكماؤها فتنة
يكثر المساجد والقراء لا يجدونه عالما الا الرجل بعد الرجل ابو نعيم عن بهز عن
ابيه عن جده وقوله ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم الناس
وابن حبان عن انس واحمد والطبراني عن ابي بكرة وقوله ان الله يبغض كل عالم
بالدنيا جاهل بالاخرة ابن عساكر تاريخه عن ابي هريرة وقوله ان بغض الخلق

الى الله تعالى العالم يزور العالم ابن لال عن ابي هريرة وقوله شرار العلماء الذين يأتون
الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء كذا في الاحياء وقال العراقي رواه ابن
ماجه الشطر الاول منه من حديث ابي هريرة بسند ضعيف وعن بعض
السلف مرفوعا نوم الامير على باب الفقير وبيل الفقير على باب الامير
وقوله سيكون قوم بعدكم من امتي يتفقهون في الدين ويقرأون القرآن ويقولون
نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتني
من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم الا الخطايا رواه ابن ماجه
وابن عساكر عن ابن عباس وقوله شرار الناس شرار العلماء في الناس البزار
عن معاذ وقوله صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا
فسد الناس العلماء والامراء ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وقوله من ازداد
علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا الديلمي عن علي وقوله اذا
اقرأ الرجل وتفقه في الدين اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه
خاض بقدر خطاه في نار جهنم ابو الشيخ عن معاذ وقوله اذا هون الخالق
على العالم يزور العماد الدهقاني عن ابي هريرة وقوله ما من عالم اتى صاحب
سلطان طوعا الا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم ابن عساكر
في تاريخه عن انس وقوله اذا خوف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق عليم
اللسان الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين وقوله ويل لامتي من علما
يتخذون هذا العلم تجارة يبيعونها من امرائهم ربحا لانفسهم
لا يربح الله تجارتهم ابن عساكر في تاريخه عن انس وقوله شرار الناس
فاسق قرأ كتاب الله وتفقه في دين الله ثم بذل نفسه لفاجر اذا انشط
تفكه بقرآنه ومحادثته فيطبع الله على قلبه القابل والمستمع الديلمي عن ابن عمر

علم الله ادم الف حرف من الحروف وقال له قل لولدك وذريتك انكم تصبروا فاطلبوا
الدنيا بهذه الحروف ولا تطبعوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا وويل لمن
طلب الدنيا ويل لابن عساكر في تاريخه عن عطية بن بشر المازني وقوله اه
في جهنم وادي استعيذ منه كل يوم سبعين مرة اعد الله للقراء المرائين
باعمالهم واه ابغض الخلق الى الله عالم السلطان ابن عدي عن ابي هريرة وقوله
سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس ابو نعيم
في الحلية عن معاذ وقوله لا تقوم الساعة حتى يتشبه ابليس في الطرق والاسواق
يشبه بالعلماء يقول حدثني فلان عن فلان ضع رسول الله عليه السلام بكذا وكذا
ابو نعيم عن واثلة وقوله من طلب العلم للعلم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه
ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع
بالعلم فليتعلم ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند
السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة
وبالله اعتزازا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليتمسك وليكف
عن الحجة على نفسه وعلى الناس والخرائطي يوم القيمة الديلمي عن الحسن قال كنت
رجالا من المهاجرين والانصار منهم علي بن ابي طالب مرفوعا وعنه قال كنا
جلوسا عند النبي عليه السلام وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرا
وجهه فقال غير الدجال اخوف عندي عليكم من الدجال ائمة مضلون احمد
وغيره وقوله ما سئل عن شر الخلق اي فقال اللهم اغفر اجتمع كرر عليه فقال
علماء السوء الدارمي عن حكيم والبزار عن معاذ وقوله من ابتغى العلم ليجاري به
الصيد غفر له ومن اتى السلطان افتتنه ابو داود والترمذي وحسنه
والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنه وقوله سيكثر عليكم

امرا يعرفون منهم وينكرونه ومن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي
وتابع ابعده الله قيل افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا اسكم في حديث ام سلمة
وقولهم تعوذوا بالله من جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن او وادي
الحزن قال واد في جهنم تستعيذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعد الله
تعالى للقراء المرائين وان من شر القراء من يزور الامراء رواه العقيلي والعسكري
وابن عساكر عن علي وروى ابن عساكر عن ابن مسعود قال لو اراد اهل العلم
صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوه
عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله
عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله سائر الهموم
ومن شعبت به الهموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك وقوله
من احب آخرته اضر بدنياه ومن احب دنياه اضر بآخرته فاثروا ما يبقى
على ما يفنى واعلم ان اقل العلم والمعرفة بالدين في الاسلام والايمان انه لا بد من
بلغة الدنيا فانية والآخرة باقية ونتيجة هذا العلم وثمرته ان يختار الباقي
على الفاني بل لو كان الباقي خزفا والفاني ذهبا لكان العاقل اختار ما يبقى
على ما يفنى فكيف والآخرة ذهب باق والدنيا خزف فان كما يشير اليه
قوله سبحانه قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وفي اية اخرى والآخرة
خير وابقى ويومئ اليه قوله عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء هذا مع قوله تعالى ولولا ان
يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة
عند

عند ربك للمتقين واما الاثار عن الاحياء من الاحياء فعن ابن عمران الجوني عن هرم بن
حيان انه قال ايام والعلم الفاسق سبق عمر بن الخطاب فقال ما العالم الفاسق فكتب
اليه هرم بن حيان والدي يا امير المؤمنين ما اردت الا الخير كم امام يتكلم بالعلم
ويعمل بالفسق فيتشبه به الناس فيضلوا بعد ما رأوا من حسن العلم قلت ويؤيد
قوله ص كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال سيأتي في جهنم
واد لا يسكنه الا القراء الزائرون للملوك وقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن
قيل وما هي قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول
ما ليس فيه وعن كميل بن زياد قال اخذ بيدي علي بن ابي طالب فاخرجني الى ناحية
الجبانة فلما اصحر تنفس ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى
ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو
على الانفاق والمال تنقصه النفقة يا كميل محبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة
في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة المال
تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ان ههنا لعلما وارشار الى صدره ولو اصبت له حملة ثم قال
اللهم بلى اصبته لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج
الله تعالى على اوليائه ومنقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احناء رقائع المزيغ
في قلبه باد لعارض من شبهة اللهم لا ذا ولا ذاك الا متهوما بالذات

ظلاني ثم اعلم ان العوام القضاة احسن احوالا من الجهال بطريق
الدين المعتقدين انهم من العلماء المجتهدين لانه العالم معترف بتقصيره
فيتوب ويستغفر وهذا الجاهل الظان انه عالم وان ماهو مشتغل به من
العلوم التي هو وسيلة الى الدنيا من سلوك طريق الدين فلا يتوب ولا يستغفر
بل لا يزال مستمرا عليه الى الموت فنسال الله العافية وحسن الخاتمة ثم اعلم
ان العقل منبع العلم ومطلعه واساسه ومداره والعلم يجري منه مجرى
الثمرة من الشجرة والنور من الشمس والرؤية من العين وقد ورد يا ايها الناس
اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا به ما امركم به وما نهيتم عنه واعلموا
انه يجد كم عند ربكم واعلموا ان العاقل من اطاع الله وان كان ذميم المنظر
حقير الخطر دنيء المنزلة رث الهيئة وان كان الجاهل من عصى الله وان كان
جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الهيئة فصيحا نطوقا فالقردة
الخنازير اعقل عند الله ممن عصاه ولا تغتروا بتعظيم اهل الدنيا اياكم
واياهم فانهم من الخاسرين رواه داود بن المحبر احد الضعفاء في كتاب العقل
من حديث ابي هريرة وهو مسند الحارث ابن اسامة عن داود وورد
لما خلق الله تعالى العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال الله
عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت اكرم علي منك بك اخذ وبك اعطي
وبك اثيب وبك اعاقب رواه عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد
عن الحسن مرفوعا مرسلا بسند جيد قرنه ابن تيمية والزركشي انه
باتفاق اهل العلم كذب وموضوع مردود مدفوع وعن انس قال اتى
قوم عاد رجل عند رسول الله عليه السلام حتى بالغوا فقال عليه السلام كيف
عقل الرجل فقالوا انجر كبير في اجتهاده في العبادة واصناف الخير وسألنا
عن

عن عقله فقال اراه الا حمق يصيب بحمقه اكثر من فجور الفاجر وما ينال تفع العباد
غدا في الدرجات نزلفي من ربهم على قدر عقولهم ابن المحبر تمامه والترمذي
الحكيم في النوادر مختصرا وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
ما اكتسب رجل شر فضله عقل يهدي صاحبه الى هدي او يرده عن
ردي وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله ابن المحبر في العقل
وعن الحارث بن ابي اسامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل احسن لبدك
بحسن خلقه درجة الصايم القايم ولا يتم رجل حسن خلقه حتى يتم له عقله
فعند ذلك تم له ايمانه واطاع ربه وعصى عدوه ابليس ابن المحبر من رواية
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده والحديث عند الترمذي مختصرا دون قوله
ولا يتم من حديث عايشة وصحح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عليه
السلام لكل شيء دعامة ودعامة المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته اما
سمعتم قول الفجار في النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير ابن المحبر وعن الحارث وعن ابي هريرة قال لما رجع رسول الله عليه
السلام من غزوة احتبس الناس يقولون فلانة فلانة فلانة وفلانة ابلي مالي بهن فلانة وتخوفن افقار رسول الله عليه السلام ابدا
فلا علم لكم به قالوا وكيف ذاك يا رسول الله عليه السلام فقال انهن قالوا ابلي
قدر ما قسم الله لهن من العقل وكافة نصرتهم وبينتهم على قدر عقولهم
فاصيبه منهم من اصيب على منازل شتى فاذا كان يوم القيمة اقتسموا
المنازل على قدر نياتهم وقدر عقولهم ابن المحبر وعن البراء ابن عازب
انه اتى عليه السلام قال جدا الملائكة واجتهد واني طاعة الله تعالى بالعقل
وجد الحمق منوه من بنى آدم على قدر عقولهم فاعمالهم بطاعة الله اوفرهم

عقلا ابن الجوزي وعنه للحارث في مسنده ورواه البغوي في معجم الصحابة
من حديث ابي عاذب رجل من الصحابة غير الراوي وهو باسنا الذي رواه
ابن الجوزي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله باي شيء يتفاضل
الناس في الدنيا فقال بالعقل قلت فما الآخرة بالعقل قلت اليس انما
يجزون باعمالهم فقال وهل علوا الا بقدر ما اعطاهم الله من العقل
فبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما علموا يجزون ابن الجوزي
والترمذي الحكيم في النوادر نحوه وقال عليه السلام انكم عقلا اشدكم
للرحوفا واحسنكم فيما امر به ونهى عنه نظرا وانه اقلكم تطوعا ابن الجوزي
من حديث ابي قتادة ثم اعلم ان العقل هو الوصف الذي يتميز به
العلوم النظرية وتتبر الصناعات الخفية الفكرية وكماله ان ينتهي قوة
تلك الغريزة الى ان يعرف عواقب الامور واخرها ويقمع الشهوة الداعية
الى اللذة العاجلة ويقهرها وهي الغاية القصوى والمرتبة العليا
ومع هذا روي عنه رضي الله عنه رأيت العقل عقلين مطبوع ومسموع ولا ينفع
مسموع اذا لم يك مطبوعا كما لا تنفع الشمس وضوء العين وقد
ورد ما خلق الله خلقا هو اكرم عليه من العقل الترمذي الحكيم في
النوادر بسند ضعيف من رواية الحسن عن عدة من الصحابة وروى
ابو نعيم في الحلية من حديث علي اذا اكتسب الناس انواع البر يتقربوا
الى الله عز وجل فاكتسب انت انواع العقل تسبقهم بالزلفة والترجي
واسناده ضعيف وقال عليه السلام لابي الدرداء اذا ازددت علما
ازددت من ربك قربا فقال يا ابي انت وامي فكيف لي بذلك فقال
اجتنب محارم الله وادّ فرايضه الله تكن عاقلا واعمل بالصالحات

من الاعمال

من الاعمال ترد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتنال بها من ربك قربة وغرة ابن
الجوزي من طريق الحارث بن اسامة والترمذي الحكيم في النوادر وقال ابن
المسيب اتى عمر ابي بن كعب وابا هريرة وخلق على رسول الله عليه السلام
فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس فقال العاقل قالوا من اعبد الناس فقال
العاقل قالوا فمن افضل الناس فقال العاقل قالوا اليس العاقل من تمت
مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال واه كل
ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين اه العاقل هو
المتقي والمكافح الدنيا خسيسا دنيا ابن الجوزي في حديث اخر اه العاقل
من امن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته ابن الجوزي من حديث سعيد ابن
المسيب مرسلا وفيه نصه ثم التفاوت في العقل الذي هو الغريزة
فلا سبيل الى حده فانه مثل نور يشرق على النفس ويطلع صبحه ومبادي
اشراقه عند سن التميز ثم لا يزال ينمو ويزداد نموا خفيا التدريج الى
ان تتكامل بقرب اربعين سنة ومثاله نور الصبح فان اوايله تخفى
خفايا شديدا ادراكه ثم يتدرج الى الزيادة الى ان يكمل بطلوع قرص الشمس
وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور البصر والفرق بين مدرك الامس
وبين مدرك الحاد البصر بكسنة الله جارية في جميع خلقه بالتدريج حتى
ان غريزة الشهوة لا تراجب في الصبي عند البلوغ دفعة وبغتة
بل يظهر شيئا فشيئا على التدريج فكذلك جميع القوى والصفات
ومن انكر تفاوت الناس في هذه الغريزة كمن انكر تفاوتهم في الغريزة
الغريزة ومن ظن ان عقل النبي عليه السلام مثل عقل احدية السوادية
واجلاف البادية الا خرق في نفسه من احمق السوادية وكيف ينكر تفاوت

تفاوت الله

الغريزة ولولا ما اختلف الناس في فهم العلوم ولما انتموا الى بليد لايفهم
بالمتفهم الابعد تعب طويل من المعلم والى زكي يفهم بادنى رمز واشارة
في عبارة واليكامل ينبعث من نفسه حقايق الامور دون المتعلم يكاد
ذيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وذلك مثل الانبياء عليهم السلام او يضيء
لهم في بواطنهم امور غامضة من غير تعلم وسماع ويعبر عن ذلك بالالهام
وعن مثله عن النبي عليه السلام حيث قال ان روح القدس نفث في روعي
احبب من احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي
به الشيرازي في الالقاب من حديث سهل بن سعد والطبراني في الاصغر
والاوسط من حديث علي وكلاهما ضعيف ومما يدل على تفاوت العقل
من جهة النقل ما روي ان عبد الله بن سلام سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديث طويل في اخره وصف عظيم العرش رواه الملائكة
قالت يا ربنا هل خلقت خلقا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ
من قدره قال هيهات لايحاط بعلمه هل لكم في علم بعدد الرمل قالوا لا
قال الله تعالى فاني خلقت العقل اصنافا ثلثة عدد الرمل فمن الناس
من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم من اعطي الاربع
ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطا وسقا ومنهم من اعطي اكثر
من ذلك ابن الجوزي من حديث انس بتمامه والترمذي الحكيم مختصرا
في نوادره ثم كل احد من العقلا يصرف عقله في شتى من الاشياء
ويصير في ذلك الفن من العلم وغيره فيه من الجهلا واذا اردت ان
تفرق بين العلم والعقل فاعلم ان احدا من السلاطين سلم ولده
الى احد من الرمالين ليتعلم علم الرمل على وجه التحرير فاجتهد

الرمال

الرمال في تعليم الولد مدة في زمن الاستقبال الى ان صار من حيث العلم في غاية من
الكمال فاتى به الى السلطان وقال ما كان في وسعي من العلم فعلمته في غاية لكن
ليس في علاج في قلة عقله وعدم فطانته فقال له كيف هذا فقال يخفي
السلطان في يده شيئا ويجربه فاخذ خاتمه في كفه وقال له ارم الرمل وارماه
وقال شيء معدني ورماه ثانيا فقال مدور ورماه ثالثا فقال مجوف
فقيل له فماذا يكون قال رجل فلو كان معه عقل يعرف انه لايتصور وجود الرجل
في كف اولي النهى ومن هنا قال بعضهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون ونظير انه قال ابو يوسف يوما في حد الصوم انه الامساك من
طلوع الصبح الى غروب الشمس فقال له قايل واذا لم تغرب الشمس كما
مع يصوم الواصد وقد ورد ان ادم اطوريكي تسعة عاقلا ولا تعصه
فسمي جاهلا رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة وابي سعيد وقال
عز وجل ولكن اكثرهم لايعقلون ومجمل الكلام ان العقل سمي به لعقله
ومنعه صاحبه عما لايليق به كما يسمى نهيا لنهيه
عن الفحشا والمنكر ونحوه والحاصل ان العقل
لاينفع بدون النقل والنقل
بدون العقل وهذا
نهاية التحقيق
والله
ولي
التوفيق